إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي بين رفض وتقبل الأبناء

دراسة ميدانية بمدينة تيمقاد ولاية باتنة

سميرة شرقي[1*] نور الدين جبالي[2]

[2،1] جامعة باتنة (1)، الجزائر

استلم بتاريخ: 30-05-2018 تمت مراجعته بتاريخ: 20-06-2018 نشر بتاريخ: 22-06-2018

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على ردود فعل أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي نحو موضوع إعادة الأب للزواج مرة ثانية، وشملت الدراسة عينة مكونة من 4 حالات طبقت معها مقابلات نصف موجهة، وأسفرت نتائج الدراسة عن ردود فعل سلبية للأبناء تعود أساسا إلى السلوك الوالدي عقب إعادته للزواج.

الكلمات المفتاحية: إعادة الزواج؛ سرطان الثدي؛ ردود الفعل.

Father's Remarriage to a mother with breast cancer between rejection and acceptance of children

A field study in the city of Timmad Batinah

Samira CHARGUI [*1] Noureddine DJABALI [2]

[1,2] Batna(1) University, Algeria

Abstract

The study aimed to identify the reactions of the children of mothers with breast cancer to the subject of the father's remarriage. The study included a sample of 4 cases with half-directed interviews. The results of the study resulted in negative reactions to the children mainly due to parental behavior after being returned to marriage

Keywords: remarriage; Breast cancer; Trends.

[*]**E. Mail:** samira.chergui@gmail.com

إشكالية الدراسة:

إن الأمم كيان مترابط بعلاقات سمتها التبعية العاطفية والاستقلالية الذاتية، إذ تنشأ بداية من الرابطة الزوجية بين الأم والأب، ثم تتطور تدريجيا بزيادة تعدادها من خلال الأبناء، ويفترض أن الروابط الوجدانية بين أفرادها تمتاز بالقوة والديمومة وتتغير كلما كان التواصل الأسري إيجابيا، والذي يبدأ من الوالدين وصولا إلى الأبناء قياسا على الصيغ التفاعلية إما بصورة لفظية أو غير لفظية؛ غير أن هناك جملة من الأحداث تعد ضرورة دينامية للأسرة كالوفاة أو المرض أو الفراق بسبب (الدراسة، الزواج، المرض ...إلخ)، والتي قد تؤثر على الروابط الوجدانية بين أفرادها فقد تزداد قوتها كما قد تضعف أيضا.

ولعل من بين أكثر الأحداث الدينامية انتشارا في وقتنا الراهن المرض الذي قد يصيب أحد أفراد الاسرة، والواقع المعاش عكس تباينا في آثار إصابة أحد الأفراد بالمرض، ويظهر هذا التباين بوضوح في الأمراض المؤدية إلى الإقعاد كالعمى والشلل؛ إضافة إلى الأمراض الخبيثة كمرض التهاب الكبد الفيروسي ومرض سرطان البروستات وسرطان الرئة عند الرجال، ومرض سرطان الرحم وسرطان الثدي عند النساء.

إن صور التباين تتجلى في ردود الفعل اتجاه الفرد المصاب بالمرض والتي تتراوح بين (الدعم والمساندة) و(الرفض وعدم التقبل)، وهذا المجال لم يختلف باختلاف المكانة الأسرية (الأب _الأم) (الابن _الابنة) إذ أنه وفي نفس المكانة كانت ردود الفعل تتسم إما بالمساندة الاجتماعية أو بالرفض الاجتماعي، وهو واقع معاش لن يختلف عليه اثنان، وهذا ما أيدته نتائج الدراسات والأبحاث المتوفرة في هذا المجال.

ولأن البحث العلمي لا يتوقف عند نقطة معينة ويتسم بالجدة والأصالة فإن الدراسات توالت في دراسة فئة ذوي الأمراض الخبيثة ومن بينها فئة مرض سرطان الثدي، والتي تركزت الدراسات فيها حول عينة المصابات تحديدا وتناولت متغيرات عدة (المساندة الاجتماعية، الصلابة النفسية، الاكتئاب صورة الجسد....إلخ)، وبنظرة فاحصة لهذه الدراسات وجد أنه تم دراسة العينة بمعزل عن السياق الأسري؛ لهذا جاءت فكرة هذه الدراسة لتغير الاتجاه تماما من تناول عينة المصابات بسرطان الثدي عموما إلى عينة أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي تحديدا، ومن خلال الوسط البيئي الذي تتواجد فيه الباحثة تم التفكير في موضوع مغاير تماما لم تتناوله الدراسات السابقة على حد علم الباحثة ومن الصعب جدا الوصول إلى تناوله بمعزل عن العلاقات الشخصية، وقد تيسر هذا من خلال ما تمتاز به المنطقة من محدودية في النطاق الجغرافي ومن روابط قرابية تجمع بين الأسر، لذا جاءت فكرة الدراسة متمحورة حول دراسة مدى تقبل او رفض أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي فكرة إعادة الآباء للزواج على أمهاتهن، وهي تمثل دراسة استكشافية في طابعها لأن المعلومات المتواترة إلى شخص الباحثة حول أربع حالات زواج للآباء على الامهات المصابات عكست ردود فعل متباينة في

وسط الابناء ربما قياسا إلى وضعية الأبناء في حد ذاتهم (مقيم مع الأسرة / مقيم خارج الأسرة) أو (بكر / آخر العنقود)أو (أنثى /ذكر).

ومن خلال محاولات للباحثة لإجراء مقابلات لجمع المعلومات مع فئتها المستهدفة بالدراسة تم مواجهة عراقيل أهمها رفض أغلب افراد الأسرة إجراء المقابلات بسبب المعرفة المسبقة بهم واعتبار الأمر شأنا داخليا لا يمكن البت بشأنه لأي طرف خارجي.

وقياسا إلى حساسية هذا الموضوع وصعوبة تحصيل الجوانب المراد دراستها اكتفت هذه الدراسة بالسعي إلى الإجابة على تساؤل إشكالي رئيسي هو:

- ماهي ردود فعل أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي نحو إعادة الأب للزواج مرة ثانية؟

أهمية الدراسة:

تشتق هذه الدراسة أهميتها من ثلاث جوانب أساسية:

- الموضوع في حد ذاته: إذ أن المعاش الأسري للمصابات بسرطان الثدي يشكل مادة بحثية ذات أبعاد متعددة يجدر طرحها من زوايا مختلفة.

- المتغيرات المدروسة: ردود الفعل التي يراد توضيحها من خلال استخدام مقابلات نصف موجهة والتي على إثرها تتضح المواقف والأحكام الضمنية لأبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي اتجاه إعادة الأب للزواج مرة ثانية.

- العينة المستخدمة: إذ تم تناول عينة أبناء المصابات بسرطان الثدي خلافا للدراسات السابقة التي اهتمت بعينة المصابات بسرطان الثدي.

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الأساسي في:

- الكشف عن ردود فعل أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي نحو إعادة الأب للزواج مرة ثانية.

التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

ردود الفعل: هي الأحكام والمواقف الضمنية لأبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج مرة ثانية، والمستخلصة من استجاباتهم على محاور المقابلات نصف الموجهة التي تم إجراؤها معهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1- تعريف سرطان الثدي:

يبدأ سرطان الثدي عندما تبدأ الخلايا في الثدي النمو خارج السيطرة، هذه الخلايا عادة ما تشكل الورم الذي يمكن أن ينظر إليه في الكثير من الأحيان باستخدام الأشعة السينية.

- ✓ ومعظم سرطانات الثدي تبدأ في القناة التي تحمل الحليب إلى الحلمة (Ductal cancers).
- ✓ والبعض يبدأ في الغدد التي تصنع الحليب(lobular cancers)
- ✓ وهناك عدد قليل من السرطانات تبدأ في الأنسجة الأخرى في الثدي وتسمى (lymphomas cancers). (الجمعية الأمريكية للسرطان، 2016، 1)

2- أنواع سرطان الثدي:

- **السرطان الموضعي:** ويعرف أيضا باسم مسرطن الداخلة، وهو عبارة عن خلايا مصطفة على القناة الموضعية وتغيرت لتبدو كخلايا سرطانية.
- **السرطان الدوقي:** يبدأ هذا النوع من السرطان في أنبوب الحليب من الثدي ثم ينمو في الأنسجة الدهنية من الثدي، ويكون قادرا على الانتشار إلى أجزاء أخرى من الجسم من خلال الجهاز اللمفاوي ومجرى الدم.
- **السرطان الأنبوبي:** وهو يبدأ في الغدد المنتجة للحليب ثم ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم. (الجمعية الأمريكية للسرطان، 2016، 4)

3- بعض عوامل الخطر المرتبطة بسرطان الثدي:

3-1- عوامل الخطر الداخلية:

- **بدء الحيض قبل سن 12 سنة:** وتعزى زيادة المخاطر إلى التعرض لهرمون الأستروجين والبروجيسترون.
- **انقطاع الطمث بعد سن 55 سنة:** وتعزى زيادة المخاطر إلى التعرض الزائد لهرمون الأستروجين والبروجيسترون.
- **التعرض لـــــDESDeithylstilbestrol:** وهو هرمون يعطى للمرأة الحامل لمنع الإجهاض واظهرت النتائج احتمالية زيادة خطر الإصابة بنسبة طفيفة.

3-2- عوامل الخطر الخارجية:

- **تناول الكحول:** إذ يرتبط بزيادة خطر تطوير سرطان الثدي مقارنة مع غير المتناولين.
- **السمنة:** بعد انقطاع الطمث(توقف المبيضين عن صنع هرمون الاستروجين)، فإن معظم استروجين المرأة يأتي من الخلايا الدهنية، ووجود المزيد من الأنسجة الدهنية بعد انقطاع الطمث يمكن أن يرفع مستويات هرمون الاستروجين وزيادة الفرصة لحدوث سرطان الثدي.
- **التدخين:** تبين أن التدخين الرئيسي والسلبي يحويان مواد كيمائية تسبب بتركيزات عالية سرطان الثدي لدى القوارض، أما في الدراسات الإنسانية فإن الصلة بين التدخين وسرطان الثدي ليست واضحة تماما.
- **العمل الليلي:** أشارت بعض الدراسات إلى أن العمل الليلي للمرأة يزيد من خطر التعرض لسرطان الثدي. (الجمعية الأمريكية للسرطان، 2016، 9)

4- تعريف الزواج:

من الناحية النفسية: هو الوسيلة التي من خلالها يشبع الفرد حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ذلك يتم في إطار العلاقات الاجتماعية المستقرة. (علي، 2013، 1270)

من الناحية الاجتماعية: هو العلاقة بين الرجل والمرأة والتي يحل للرجل بموجب القوانين والأعراف المنظمة ان تكون له من المرأة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد. (ونوغي، 2013، 39)

من الناحية الأنثربولوجية: رابطة معترف بها اجتماعيا بين رجل وامرأة يحقق قيامها لإضفاء صفتي الزوج والزوجة وتكوين عائلة وإنجاب الأطفال والاعتراف بالذرية نسلا شرعيا لكل منهما، وقيام علاقة تنظمها قوانين وتقاليد اجتماعية بينهما. (شاكر، 1981، 11)

5- سيكولوجية الزواج:

يمثل الزواج علاقة ثنائية بين فردين (رجل، امرأة) تحتاج لعدد من العوامل المسهمة في ترسيخها وهي:

- **التكامل:** فالتكامل في إشباع الحاجات يؤدي إلى تحقيق عامل الانجذاب المشروط في هكذا علاقة.
- **الحاجة إلى تقدير الذات:** والتي تبرز من خلال استمرارية الاستقرار الزواجي التي تتحقق مفاهيم إيجابية تسهم في عزو مفاهيم إيجابية لقطبي علاقة الزواج.
- **التشابه:** والذي يؤسس للتكامل انطلاقا من تقارب الاهتمامات والميول وكيفية اتخاذ وصنع القرار....إلخ
- **التقدير الضمني:** المعرفة الضمنية بامتلاك أحد الطرفين لإمكانات ومؤهلات تجعله محل تقدير من قبل الطرف الآخر.
- **التقارب المكاني:** والذي يزيد من فرص الاتصال، مما يتيح فرصة للشعور بأوجه التشابه ونواحي التكامل.
- **الاعتقاد في الاستحقاق:** ويتمثل في الميل إلى الاقتران بطرف آخر يمنح للفرد ما يستحقه في الحياة. (مبارك، 2014، 733)

الدراسات السابقة:

- **دراسة باوية ومصطفى الزقاي يوب(2013):** الدعم الاجتماعي لدى المصابات بسرطان الثدي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام مقياس الدعم الاجتماعي على عينة قوامها (110) مريضة بسرطان الثدي وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- مستوى الدعم الاجتماعي مرتفع لدى النساء المصابات بسرطان الثدي.
- لا توجد فروق في الدعم الاجتماعي في أبعاده(العاطفي، والمعلوماتي) وفق الحالة الاجتماعية.
- لا توجد فروق في الدعم الاجتماعي في البعد الدعم المعلوماتي بينما توجد فروق في البعد الدعم العاطفي وفق المستوى التعليمي.

- لا توجد فروق في الدعم الاجتماعي في بعد الدعم العاطفي بينما توجد فروق في بعد الدعم المعلوماتي وفق الإصابة بالمرض لصالح المصابات قديما. (باوية ومصطفى الزقاي يوب، 2013، 333)

- **دراسة الدامر(2014):** الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الرياض.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام استبيان الصلابة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية على عينة قوامها(60) مصابة بسرطان الثدي، وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي.
- توجد فروق جوهرية بين المتعالجات والمستأصلات في الصلابة النفسية لصالح المتعالجات.
- لا توجد فروق جوهرية بين المتعالجات والمستأصلات في المساندة الاجتماعية(الدامر، 2014، 3)

- **دراسة الشقران والكركي(2016):**الدعم الاجتماعي المدرك لدى مريضات سرطان الثدي في ضوء بعض المتغيرات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام مقياس الدعم الاجتماعي المدرك على عينة قوامها(220) مريضة بسرطان ، وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى مريضات سرطان الثدي كان مرتفعا.
- وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة($\propto = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية للدعم الاجتماعي المدرك لدى مريضات سرطان الثدي تعزي لمتغيرات (العمر، المستوى التعليمي، درجة العلاج). (الشقران ورافع الكركي، 2016، 85)

- **دراسة بني مصطفى(2016):** قدرة صورة الجسد وبعض المتغيرات على التنبؤ بالاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي في الأردن.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام مقياس صورة الجسد ومقياس الأعراض الاكتئابية على عينة قوامها(118) مصابة بسرطان الثدي، وقد توصلت الدراسة إلى أن :

- مستوى الاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي كان متوسطا.
- مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى مريضات سرطان الثدي كان منخفضا.
- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين مستوى الاكتئاب ومستوى الرضا من صورة الجسد والمتغيرات التي لها قدرة تنبئية بمستوى الاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي هي: صورة الجسد، العمر، الحالة الاجتماعية، مدة الإصابة، مرحلة الإصابة، العلاج النفسي، العلاج الجراحي، العلاج الكيميائي، العلاج الاشعاعي، إعادة ترميم الثدي. (بني مصطفى، 1987،2016)

تعقيب على الدراسات:

إن اختيارنا لهذه الدارسات كان الحداثة، إذ ارتأينا اعتماد الدراسات سابقة عربية «لتقارب المحددات البيئية» انطلاقا من 2013 بفارق ومني قدره 5 سنوات على الدراسة الحالية، وهو فارق زمني كاف لشهد التطورات التي رصدتها الدراسات السابقة في مجال متغير الإصابة بسرطان الثدي.

ومن هنا يمكننا الخروج بالملاحظات الآتية حول هذه الدراسات:

- ✓ من حيث المتغيرات اشتركت كل من دراسة (الشقران والكركي، 2016) و(باوية والزقاي يوب، 2013) في دراسة الدعم الاجتماعي لدى المصابات بسرطان الثدي، أما دراسة (الدامر، 2014) فاهتمت بمتغير الصلابة النفسية في علاقته بـــالمساندة الاجتماعية لدى المصابات بالسرطان الثدي، في حين ذهبت دراسة (بني مصطفى، 2016) إلى دراسة قدرة صورة الجسد وبعض المتغيرات على التنبؤ بـــالاكتئاب لدى المصابات بالسرطان الثدي.
- ✓ ومن حيث الأهداف فقد اشتركت في مواضع واختلفت في أخرى، وفيما يتعلق بالاشتراك فقد سعت كل من دراستي (باوية والزقاي يوب، 2013) و(الشقران والكركي، 2016) في الكشف عن مستوى الدعم الاجتماعي لدى المصابات بسرطان الثدي، أما فيما تعلق بالاختلاف فقد انفردت كل دراسة بتحقيق جملة من الأهداف تتماشى وطبيعة المنهج والأداة المستخدمة، فهناك من الدراسات من حاولت تقصي الفروق في الدعم الاجتماعي وفقا لمتغيرات «العمر، المستوى التعليمي، درجة العلاج» (الشقران والكركي، 2016)، وهناك من سعت إلى معرفة الفروق في الدعم الاجتماعي وفقا لمتغيرات «الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، مدة الإصابة» (باوية والزقاي يوب، 2013)، وهناك من حاولت الكشف عن مستوى الاكتئاب والرضا عن صورة الجسد لدى المصابات بسرطان الثدي، إضافة إلى تقصي العلاقات بينهما وكذا تحديد المتغيرات التي لها قدرة تنبؤيه بمستوى الاكتئاب لدى المصابات بسرطان لثدي(بني مصطفى، 2016).
- ✓ من حيث المنهج المستخدم فقد اتفقت كل الدراسات على تبني المنهج الوصفي.
- ✓ من حيث الأدوات اشتركت كل من دراستي (باوية والزقاي يوب، 2013) و(الشقران والكركي، 2016) في استخدام مقياس لدعم الاجتماعي، في حين أن دراسة (الدامر، 2014) استخدمت استبيان الصلابة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية، وأما دراسة (بني مصطفى، 2016) فقد استخدمت مقياس صورة الجسد والأعراض الاكتئابية.
- ✓ من حيث حجم العينات، فقد كانت عينات كل من دراسات (باوية والزقاي يوب، 2013) و(بني مصطفى، 2016) و(الشقران والكركي، 2016) من صفة الحجوم الكبيرة إذ تتراوح بين (110 و220 فرد)، أما دراسة (الدامر، 2014) فقد كانت عينتها صغيرة نسبيا قياسا للدراسات الثلاث السابقة (60 فردا).

مناقشة عامة للدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

ما يلاحظ على الدراسات السابقة أنها اهتمت بالمتغيرات المتعلقة بالمصابات بسرطان الثدي كالدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وصورة الجسد والاكتئاب، لهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتفرد من خلال دراسة جانب مغاير تماما ممثل في تداعيات إصابة "الأم" تحديدا بسرطان الثدي على أسرتها من خلال إعادة الأب للزواج مرة أخرى وردود فعل أبنائها نحو هذا السلوك الأبوي، وهذا ما يعطي للدراسة خصوصيتها وجدتها في الطرح من خلال دراسة الآثار على الجانب الأسري بدل قصرها على الجانب الشخصي.

إضافة على ما سبق فإن الدراسات السابقة اعتمدت على أدوات للقياس السيكومتري ممثلة في المقاييس والاستبيانات، لهذا حاولت هذه الدراسة التفرد من خلال إجراء مقابلات نصف موجهة مع المبحوثين.

الإجراءات الميدانية للدراسة

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع القائم على الناحية النفسية الاجتماعية فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه: "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية مما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكوّنة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة"(بن شريف، 2009، 218).

ولتحقيق الهدف من دراستنا تم الاعتماد على الأداة الآتية:

أدوات الدراسة:

- **المقابلة نصف الموجهة:** وهي أداة أساسية في البحوث النفسية والاجتماعية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى بيانات ذات طبيعة دينامية لهذا جاءت هذه المقابلة وفق المحاور الآتية:

ـ **المحور1:** الأسرة وتدور فكرته حول إعطاء صورة اجمالية عن المعاش الأسري لأفراد أسرة الأم المصابة بسرطان الثدي.

- كم كان سنك حين أصيبت أمك بسرطان الثدي؟
- هل تلقيتم (الأبناء) جميعا خبر إصابتها بسرطان الثدي بنفس ردة الفعل؟
- هل اختلف الوضع الآن بعد مرور فترة زمنية معتبرة على إصابتها؟

ـ **المحور 2:** العلاقة أب _ أم من وجهة نظر الأبناء وتدور فكرته حول تحديد نوع العلاقة أب_ أم عقب إصابة الأم بسرطان الثدي.

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين أمك وأبيك قبل إصابة الأم بسرطان الثدي؟
- هل تغيرت هذه العلاقة بعد إصابة الأم بسرطان الثدي؟
- كيف أصبحت طبيعة العلاقة بعد مرور مدة زمنية معتبرة على إصابة الام بسرطان الثدي؟

المحور 3: إعادة الأب للزواج وتدور فكرته حول حيثيات ودوافع إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي.

- هل كانت فكرة إعادة الأب للزواج تلقائية أم تحريضية؟
- هل تمت استشارتكم كأبناء في موضوع إعادة الزواج؟
- ماهي المبررات التي قدمها الأب(الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي؟

المحور 4: اتجاهات الأبناء نحو إعادة الأب للزواج، وتدور فكرته حول الموقف والأحكام الضمنية للأبناء اتجاه إعادة الأب للزواج على الزوجة (الأم) المصابة بسرطان الثدي.

- كيف كان وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي عليكم؟
- هل تغير موقفك اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد هذه المدة الزمنية من زواجه؟
- هل تعتقد أن سلوك والدك قبل إعادة الزواج قد تغير بعده بخصوص معاملته للوالدة المصابة بسرطان الثدي؟

عينة الدراسة:

في هكذا نوع من الدراسات –باعتباره طابو مجتمعي– كان صعبا جدا إيجاد عينة للدراسة؛ إلا أن «الاتصالات الشخصية» مكنت الباحثة من العثور عليها وفي منطقة جغرافية واحدة، وقد تم اختيار العينة وفقا لمجموعة من الشروط:

1. أن تكون مدة إصابة الأم بسرطان الثدي تجاوزت(5 سنوات).
2. أن يكون الأب قد أعاد الزواج على زوجته المصابة بسرطان الثدي.
3. أن تجرى المقابلات مع الابن/ البنت البالغ من العمر 21 سنة فما فوق لأنه وخلال هذه المرحلة العمرية يتحقق لدى الفرد نوع من النضج الانفعالي.

ولمحدودية عدد الأسر التي تتوفر فيهم الشروط سالفة الذكر، فقد تمكنت الباحثة من تجميع عينة مكونة من(4 أفراد) بما يقابل فردا عن كل عائلة ممن وافقوا على إجراء المقابلات بحكم المعرفة الشخصية بهم ووثوقهم في شخص الباحثة.

والجدول الآتي يوضح خصائص العينة:

جدول(1) خصائص عينة الدراسة

الحالات	مدة إصابة الأم بسرطان الثدي	المدة التي مرت على إعادة الاب الزواج	جنس أفراد العينة وترتيبها في الأسرة	عمر أفراد العينة ومستواها التعليمي
الحالة 1	12 سنة	5 سنوات	أنثى/ البكر	27 سنة/ جامعي
الحالة 2	07سنوات	3 سنوات	أنثى / البكر	30 سنة/ 3ثانوي
الحالة 3	08 سنوات	1 سنة	ذكر / الثالث	25 سنة/ جامعي
الحالة 4	05 سنوات	3 سنوات	ذكر / البكر	23 سنة/ 3 ثانوي

عرض حالات الدراسة:

- الحالة 1:

المحور الأول: الأسرة.

- كم كان سنك حين أصيبت أمك بسرطان الثدي؟

ج: كنت مازلت صغيرة (15سنة).

- هل تلقيتم (الأبناء) خبر إصابة الأم بسرطان الثدي بنفس ردة الفعل؟

ج:طبعا لا لا، خاوتي كانوا مازالوا صغار، الصربة كامل جات فيا، تكون الأم بصحتها والبدرية تهز وتلاوي" معروفة هاذي"، فما بالك تزيد تمرض، واش نقولك كانت صدمة نتاع الصح قريب هبلت.

- هل اختلفت الوضع الآن بعد مرور فترة زمنية معتبرة على إصابتها؟

ج:أكيد ماشي كيما أول مرة كيما ضرك، ربي اعطانا الصبر من عندو والواحد قد ما يكبر قد ما يركح في تفكيرو، والحمد لله كبروا خاوتي وتلمينا على يما، باه تحس بلي ولادها معاها وماراحش يطيشوها.

المحور الثاني: العلاقة" أب– أم "

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين أمك وأبيك قبل إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج:كيما أي علاقة زوجية، ساعة ملاح، ساعة يتقابضوا، مبصح عمرو ما يخليها تبات غضبانة، ديما يراضيها ويقول" بنت عمي يتيمة مسكينة".

- هل تغيرت هذه العلاقة بعد تلقي خبر إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج:كي عرفنا القصة أول مرة، بابا أكثر واحد تأثر فينا وبالعكس، ولا ملاح مع يما خير من بكري، مبصح كي فاتو **2** سنين تبدل كل شي.

- كيف أصبحت طبيعة العلاقة بعد مرور مدة زمنية معتبرة على إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج:باختصار تقولشي بدلولنا "بابا"، ولا عبد آخر خلاص، خصوصا من ناحية "يما"، نشفا ديما يقولها: (وضرك واش تحبي نديرلك؟ السطر الله غالب احملي وفرات)،(أنا اللي نشف كل شي طب في راسي: المصاريف، مسئولية لولاد، وين نلحق ومنين نكفي)، يعني تقدري تقولي بابا ولا عدواني اتجاه يما وهي المسكينة غير ترد لقلبها وفرات.

المحور الثالث: إعادة الأب للزواج.

- هل كانت فكرة إعادة الأب للزواج تلقائية أم تحريضية؟

ج:تقولشي حطيتي يدك على الجرح، لو كانت الفكرة تحريضية نقولك "الله غالب كثروا عليه الوشواشين"، الطامة الكبرى أنو وحدو وحدو قرر يعاود الزواج.

- هل تمت استشارتكم كأبناء في موضوع إعادة الزواج؟

ج:هيه، جا واحد لعشية كي روح من لخدمة، دخل عند يما حكا معاها شوي من بعد قالنا أرواحوا كامل، كي تلمينا قالنا هذاك لخبر المشوم.

- ماهي مبررات التي قدمها الأب(الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي؟

ج:ربي يعيشك واش راح يقدم أعذار، الحاصول هو كيما قال" أنا باباكم وما درت حتى حاجة تغضب ربي، ما جيتش باه نشاوركم جيت باه نخبركم."

المحور الرابع: اتجاهات الأبناء نحو إعادة الأب للزواج

- كيف كان وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي عليكم؟

ج: قادرة تتخيلي واش معناها باباك يعاود الزواج، وموش في أي حالة ما قدرش يصبر حتى تبان بلي الوضعية ميؤوسة، ونقولك الصح، وربي يغفرلي طاح من عيني نتاع الصح، ولا وجودو كعدمو.

- هل تغير موقفك اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد هذه المدة الزمنية من زواجه؟

ج:أكيد تغير، من قبل كنت رافضة زواجو من الأساس، ضرك رافضاتو هو كشخص حتى لو طلق وولى لينا – خاطر راهو في مشاكل مع زوجتو الثانية – يقول المثل (اللي راح وولى، واش من بنة خلى).

- هل تعتقد أن سلوك والدك قبل إعادة الزواج قد تغير بعده بخصوص معاملته للوالدة المصابة بسرطان الثدي؟

ج:ظاهريا يبان لالا، خاطر ليومنا هذا مازال هو اللي يديها للكونترول، هو اللي مسكلف بمصاريفها، ديما يسقسي على صحتها، ما نعرف ساعة نقول بلي ندم على الكيفية الي زوج بيها (خاطر في الأول عادانا حنا ولادوا كامل)، وساعة نقول ما ندم ما والو غير راهو يدير هكا على عيون الناس وفرات، الحاصول تبدل ولا ما تبدلش ما يهمنيش، المهم مشاعر يما وكسرها وخذلها.

- الحالة 2:

المحور الأول: الأسرة.

- كم كان سنك حين أصيبت أمك بسرطان الثدي؟

ج: 23 سنة، كنت كبيرة وواعية مليح.

- هل تلقيتم (الأبناء) خبر إصابة الأم بسرطان الثدي بنفس ردة الفعل؟

ج: أكيد، شفتنا يما بزاف بزاف، بكينا حتى كرهنا، مبصح اللي تأثر بزاف المازوزية نتاعنا هي اللي مسكينة زادت حصرت ليما كثر من بكري ولات تمشطلها شعرها وتقوملها بأمورها الشخصية، كانت مدللة وولات مسئولة.

- هل اختلفت الوضع الآن بعد مرور فترة زمنية معتبرة على إصابتها؟

ج: بعد سبع سنين

+ أكيد تبدل، خاطر عرفنا طبيعة المرض نتاعها مليح مليح، مع الضربة الأولى خممنا في يما وفي رواحنا كيفاه راح تصرالنا بلا بيها، ضرك رانا نخمو غير فيها هي الوحيدة اللي تشف، يما اللي كان صوتها ما يتسمعش، ولات كي ينوضلها السطر تعيط بلي فيها.

المحور الثاني: العلاقة" أب– أم "

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين أمك وأبيك قبل إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج:من بكري ما كانتش مليحة، كانوا ديما يتقابضوا ويما تغضب، ساعة نقول هو سبتها من الدمامر نتاعو خرج فيها المرض، كانت تحكيلنا واش داروا فيها دار جدي، خاطر ما شتاوش يما تجي من النهار لول، كرهولها حياتها مسكينة.

- هل تغيرت هذه العلاقة بعد تلقي خبر إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: حاجة ما تغيرت، بالعكس تقدري تقولي بابا ستشفا في يما خاطر ديما يقوللها: "ربي يعرف كيفاه يجازي عبادو".

- كيف أصبحت طبيعة العلاقة بعد مرور مدة زمنية معتبرة من إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج:طبعا تبدلت، مبصح من وجهة نظري للأحسن، خاطر كي كان عايش معانا كرهلنا حياتنا، ديما بقارات، ديما عياط، ديما قباض، كي دار الدار وعاود الزواج على شيبو ولينا مانشوفوهش خلاص، أكيد خاطر طاح في لالة الي عرفت تنسيه في ولادوا ودارو، مبصح من جهة تهنينا من الحس.

المحور الثالث: إعادة الأب للزواج.

- هل كانت فكرة إعادة الأب للزواج تلقائية أم تحريضية؟

ج: باينة تلقائية، جاه مرض يما على الخاطر، غير ميمتي مسكينة مرضت من؛ هو خطب من وجاب وحدة صغيرة.

- هل تمت استشارتكم كأبناء في موضوع إعادة الزواج؟

ج :تمني بربي غير سمعنا لخبر من الجيران، هوما اللي وقفوا معانا وقدرنا ننساو الشوك نتاعو، يعني باه ننساو محال، قصدي قدرنا نفوتوا حكايتو ونعيشوا حياتنا.

- ماهي مبررات التي قدمها الأب(الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي؟

ج: إذا لينا ما قدملنا حتى مبرر، ما خبرناش أصلا، سمعنا منا من الناس، إذا للناس قاللهم "مرتي اللي قالتلي عاود الزواج مانظلمكش معايا"، عيش تسمع وتشوف.

المحور الرابع: اتجاهات الأبناء نحو إعادة الأب للزواج

- كيف كان وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي عليكم؟

ج: بالنسبة لي الأمر متوقع، علي بيها ما حرتش بزاف بحكم أني لكبيرة، يما برك اللي شفتني مسكينة مبصح الحمد لله ربي اصلحنا ورانا معاها ما خليناهاش تحتاج عربي.

- هل تغير موقفك اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد هذه المدة الزمنية من زواجه؟

ج:علاه يتغير؟ زعما منو هو؛ الحمد لله كي راح وتهنينا من مشاكلو، ونتلاقاو عند ربي، وإذا على مرتو لو كان جات تصلح هي ومواليها ما تجيش تحير يما وهي في وخيذة المرض، وكليهم ربي حاجة ماهي بعيدة عليه.

- هل تعتقد أن سلوك والدك قبل إعادة الزواج قد تغير بعده بخصوص معاملته للوالدة المصابة بسرطان الثدي؟

ج:من بكري عمي مليح وزادلو لهوا والريح، ضرك راح وقطع كل شي لا مصروف لاهم يحزنون 2 خاوتي مساكن خلاو لقراية، يما باعت ذهبها وداروا حانوت رانا عايشين منها والحمد لله، أما هو تقدري تقولي بديت ننسا رنة صوتو، ولوكان نصيب ننسى حتى صورتو.

- الحالة 3:

المحور الأول: الأسرة.

- كم كان سنك حين أصيبت أمك بسرطان الثدي؟

ج:17 سنة.

- هل تلقيتم (الأبناء) خبر إصابة الأم بسرطان الثدي بنفس ردة الفعل؟

ج: كاين فينا اللي صبر، وكاين اللي زاد على يما بحالتو.

- هل اختلفت الوضع الآن بعد مرور فترة زمنية معتبرة على إصابتها؟

ج: أكيد، بعد 8 سنين من إصابتها تبدلو حوايج، الحمد لله خالي في فرنسا ماخلاهاش وجرا عليها تحسنت بزاف، المزية فقنالها علوّل بعد، وضرك كاين فرق كبير بين واش عشنا كي جا لخبر أول مرة وضرك.

المحور الثاني: العلاقة" أب– أم "

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين أمك وأبيك قبل إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: كانت طبيعية جدا، ولا تقدري تقولي روتينية، أولاد، مصروف، مشاكل خطرة على خطرة مبصح عادي كيما الناس كامل.

- هل تغيرت هذه العلاقة بعد تلقي خبر إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: جذريا، المرة الأولى كي عرفنا حالة يما، أكثر واحد تأثر "بابا"، شحال راجل وبكى نشفالها، ضرك مرة على مرة ويجي وزاد اتكل على خالي، خلاص يزورنا كي لهلال.

- كيف أصبحت طبيعة العلاقة بعد مرور مدة زمنية معتبرة من إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: أنا نقول عليها "شكلية" على عيون الناس برك، كل شهر يجي يخلي لمصروف يسلم على يما ويسقسي كانش ما احتجنا ويروح.

المحور الثالث: إعادة الأب للزواج.

- هل كانت فكرة إعادة الأب للزواج تلقائية أم تحريضية؟

ج: الناس كامل هنا على بالهم بلي الضربة جاتنا من "نانا"، هي اللي مع سمعت لخبر من بدات تخطب لبابا من، خصوصا أنو يما أكبر من بابا بـــ 8 سنين، وهو ما عارضش، بالعكس على قولو، كل واحد يحترم قرار الآخر، حنا نحترموا قرار زواجو، وهو يحترم قرار يما أنو يكري لمرتو لجديدة بعيد علينا.

- هل تمت استشارتكم كأبناء في موضوع إعادة الزواج؟

ج: نشفى "نانا" بعد اللي جات باه تقنعنا، خاطر بابا على قولها (حشم يهدر معانا)، طبعا كامل كنا ضد الفكرة، يحترموا شعور يما، هردة على الجيهتين ، الصحة والثقة.

- ماهي مبررات التي قدمها الأب(الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي؟

ج: قالنا بلي مراحش تقدر يما تقومنا وتقوم الدار، خاطر حنا 4 لولين ذكورا والمازوزية طفلة كانت مولات 4 سنين كي مرضت يما، أعذار تافهة جدا وكأنو كان يهدر مع ذر صغار موش ولاد كبار وواعيين.

المحور الرابع: اتجاهات الأبناء نحو إعادة الأب للزواج

- كيف كان وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي عليكم؟

ج: صدمة، حسينا بالذل وسط نتاجنا ثم ثم تبع حياتو وتخلى علينا.

- هل تغير موقفك اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد هذه المدة الزمنية من زواجه؟

ج: محال يتبدل، اللي تخلى علينا وقت الشدة ما نلزموه ما يلزمنا.

- هل تعتقد أن سلوك والدك قبل إعادة الزواج قد تغير بعده بخصوص معاملته للوالدة المصابة بسرطان الثدي؟

ج: بزاف، قلبو برد على يما، يدير معاها البروتوكولات الشكلية وفرات.

- الحالة 4:

المحور الأول: الأسرة.

- كم كان سنك حين أصيبت أمك بسرطان الثدي؟

ج: 18 سنة

- هل تلقيتم (الأبناء) خبر إصابة الأم بسرطان الثدي بنفس ردة الفعل؟

ج: لالا، حنا لكبار تأثرنا بزاف، أما زوج (02) خاوتي كانوا صغار ماعلابالهم بوالو.

- هل اختلفت الوضع الآن بعد مرور فترة زمنية معتبرة على اصابتها؟

ج: تبدل بزاف، حنا كي عرفنا بلي عندها CANCER كان في مرحلة متقدمة، تصدمنا صح، مبصح ولينا درنا الكوراج وقلنا نجريو عليها برك وما تخليوهاش، الساع حالتها تمشي وتزيد حتى استأصلت جهة، والله نبغي نموت ولا نشوفها تتوجع هكاك.

المحور الثاني: العلاقة" أب– أم "

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين أمك وأبيك قبل إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: يما وبابا كانوا (ولاد العم)، العلاقة كانت جد طيبة، هو ما كان مقصر في حقها وهي توقف بيه وتقعد بيه.

- هل تغيرت هذه العلاقة بعد تلقي خبر إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: في اللول لا، بابا داها عند شحال من طبيب باه يأكدولوا التشخيص، كان حريص عليها خلاص واهتمامو بصحتها كان باين طول.

- كيف أصبحت طبيعة العلاقة بعد مرور مدة زمنية معتبرة من إصابة الأم بسرطان الثدي؟

ج: تبدلت بعد مرور عامين على مرض يما، ولا ما يقعدش فالدار بزاف، وكي يكون عندها كونترول، هذيك الليلة نكرهوا حياتنا من التمرمير نتاعو.

المحور الثالث: إعادة الأب للزواج.

- هل كانت فكرة إعادة الأب للزواج تلقائية أم تحريضية؟

ج: لا كانت تلقائية، وبالعكس الفاميلا كامل وقفت ضدو، وهو أصر يعاود الزواج.

- هل تمت استشارتكم كأبناء في موضوع إعادة الزواج؟

ج: هيه،جا هدر معنا، كامل حاولنا نكونوا CALME، زعما باه نقنعوه يبدل رايو mais هو كان مقرر وفرات.

- ماهي المبررات التي قدمها الأب(الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي؟

ج: قالنا بلي لوكان يروح كل واحد منا يشوف حياتو لمن يبقى هو، أناني خمم غير في روحو، وكأنو سرطان الثدي يعني الموت، لوكان غير خلاها ماتت وعادو الزواج.

المحور الرابع: اتجاهات الأبناء نحو إعادة الأب للزواج

- كيف كان وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي عليكم؟

ج: كارثة اللي ما عندهاش نظير، والله ما توقعناها، راهو راجلها وولد عمها.

- هل تغير موقفك اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد هذه المدة الزمنية من زواجه؟

ج: واش نقولك، هو عطانا مبررات زي، والواقع الي عايشوا زي، جاب وحدة تخدم في المطعم المدرسي بعيد على الدار، يوصلها الصباح ويبقى هو يطايش فالقهاوي ولعشية يرحوا، فلوّل كي قالنا بلي راح يعاود الزواج وكلش قلت في نفسي ربي حلل وحنا علاه نكرهوا، مبصح ضرك وليت نشوف فيه عايش معيشة الذل وراضي كرهتو صح صح.

- هل تعتقد أن سلوك والدك قبل إعادة الزواج قد تغير بعده بخصوص معاملته للوالدة المصابة بسرطان الثدي؟

ج: باينة، واللي يعاود الزواج واش معناه؟ اللي ما يوقفش مع أم أولادو، اللي يخليها في عز أزمة مرضها ويروح لوكان غير عايش كي الناس، نهار طول مطايش، مبصح ربي سلكو فالدنيا قبل الآخرة.

التحليل العام للمقابلات.

المحور الأول: الأسرة.

تبعا لاستجابات أفراد العينة على أسئلة هذا المحور يمكننا الخروج بالملاحظات الأتية:

- ترواح المدى العمري للأفراد بين (15 –23 سنة)، وهي مرحلة عمرية حرجة للغاية، فعندما نتحدث عن 15، 17، 18 سنة بالنسبة للحالة (1) و(3) و(4)، فنحن نعني: الحساسية الانفعالية التقلبات المزاجية، وتلقي هكذا خبر بوصفه مثيرا، له تأثير كبير على الجانب الانفعالي والذي بدوره قد يؤثر على الجانب السلوكي.
- عن تفاوت ردود الفعل اتجاه تلقي خبر إصابة الأم بسرطان الثدي، فقد أجمعت كل الاستجابات على كون الخبر "صادما" واختلفت في سبب شدة التأثر للأبناء الكبار أو الصغار وهذا مرده في بيئتنا المحلية عائد إلى طبيعة التنشئة الأسرية خصوصا في حال كون المولود الأول "أنثى"، إذ يتم تطبيعها على تحمل المسئولية والتدبير والعقلنة، وأما المولود الأخير(آخر العنقود) فيتم تطبيعه غالبا على مفاهيم: وجود السند، إمكانية الاعتمادية، الأمن العاطفي والنفسي متعلق بالقرب من الوالدين...إلخ، وهذا ما يفسر التباين في نسب شدة التأثر إما للبكر ذو الترتيب الأول أو لذي الترتيب الأخير.
- بالنسبة لاختلاف الوضع بين آنية تلقي الخبر وبعديه معايشته، أجمعت جميع الاستجابات على اتسام ردود فعلها بالنسبة لآنية التلقي بالانفعالية، أما بالنسبة لبعدية المعايشة فقد اتسمت ردود الفعل بالعقلانية.

المحور الثاني: العلاقة" أب – أم ".

تبعا لاستجابات افراد العينة على أسئلة هذا المحور يمكننا الخروج بالملاحظات الآتية:

- عن طبيعة العلاقة بين الأم والأب قبل الإصابة بسرطان الثدي، فقد جاءت الاستجابات ضمن اتجاهين أساسين:

- **الاتجاه الأول:** علاقة ذات طابع إيجابي على العموم متسمة بالتواتر بين الاختلاف والائتلاف مع النزوع إلى جانب تجاوز الخلافات لديمومة العشرة، وهذا مؤشر إيجابي على الرغبة في الاستمرارية ضمن هذا النسق: الحالة (1) و(3) و(4).
- **الاتجاه الثاني:** علاقة ذات طابع سلبي متسمه بالمشاحنات والخلافات، وهذا مؤشر سلبي على الاستعداد لفك الرابط الأسري: الحالة (2).

- عن تغير هذه العلاقة بعد تلقي خبر الإصابة بسرطان الثدي، فقد اتسمت الاستجابات بتمحورها حول اتجاه أساسي ممثل في:

➢ **الاستمرارية:** والمقصود بها أن العلاقة الزوجية ذات الأساس الإيجابي أو السلبي استمرت على نفس الوتيرة بعد آنية التلقي:

الحالة: (1) و(3) و(4) – أساس إيجابي.

الحالة: (2) – أساس سلبي.

- عن تطور طبيعة العلاقة بعد مرور فترة زمنية معتبرة بعد إصابة الأم بسرطان الثدي، فقد اتسمت الاستجابات بالاتفاق حول النقاط الآتية:

➢ **التحول:** إذ انتقلت العلاقة من الطابع الإيجابي إلى الطابع السلبي: الحالة(1)و(4).

➢ **الشدة:** إذ زادت حدة الطابع السلبي في العلاقة مع الأم: الحالة (2).

➢ **البرودة:** إذ بقيت العلاقة دون وجود قطيعة تامة، مع استمرارية الكفالة المادية لكن بجمود عاطفي: الحالة (3).

المحور الثالث: إعادة الأب للزواج.

تبعا لاستجابات افراد العينة على أسئلة هذا المحور يمكننا الخروج بالملاحظات الآتية:

- عن كون فكرة إعادة الزواج تلقائية أم تحريضية، فقد كانت في أغلبها تلقائية: الحالة(1) و(2) و(4)؛ ماعدا الحالة (3) تحريضية، وهذا مرده إلى سمات شخصية الأزواج إذ أنهم لا يمتلكون القدرة على التحمل، فالمتعارف عليه أن مرض سرطان الثدي له أعراض تؤثر على الحالة المزاجية للمصابة به (الاكتئاب، الألم النفسي،...إلخ)، والذي عالجته مجموعة من الدراسات السابقة المتطرق لها: طبعا هذه الأعراض حتى يتم مواجهتها فالأمر يستدعي وجود مساندة ودعم اجتماعي من جانب الآخرين، ويحتاج أيضا إلى صلابة نفسية من كلا طرفين(المصابة ومحيطيها الأسري).

- عن حدوث استشارة للأبناء في موضوع إعادة الزواج فقد تمت الاستشارة المباشرة في الحالتين 1 و4، أما الحالة 2 فقد كانت الاستشارة بالوساطة في حين أن الحالة 3 لم تتم الاستشارة بتاتا، وهذا يدل عموما على وجود رغبة من قبل الأب في الحفاظ على الرابط الأسري من خلال السعي لتحصيل القبول من قبل الأبناء من خلال إقناعهم بمنطقية مبررات إعادة الزواج.

- عن طبيعة المبررات التي قدمها الأب (الزوج) لإعادة الزواج على الأم (الزوجة) المصابة بسرطان الثدي فقد تراوحت بين:

❖ إضفاء الشرعية الدينية .....الحالة 1 (مادرتش حاجة تغضب ربي).

❖ تحفيز الزوجة .....الحالة 2 (مرتي قاتلي عاود الزواج مانظلمكش معايا).

❖ الإهمال الأسري.....الحالة 3 (قالنا بلي يما ماراحش تقدر تقومنا وتقوم الدار).

❖ الحق الشخصي.....الحالة 4 (قالنا بلي لوكان يروح كل واحد منا يشوف حياتو لمن يبقى هو).

الملاحظ من خلال هذه المبررات أنها ترتبط في مجملها بذات الأب الحالة 1، 2، 4؛ إذ أنه يرى في إعادة الزواج إما تشريعا سماويا يجيز له هذا السلوك المرفوض أسريا أو حقا مكفولا إما بإيعاز من الشريك (الزوجة)، أو بتقصير من الأبناء، في حين أن الحالة 3 ارتبط فيها مبرر إعادة الزواج بالذات الأسرية بسبب تقصير الزوجة المصابة بسرطان الثدي في الرعاية الأسرية إجمالا.

المحور 4: ردود فعل الأبناء نحو إعادة الأب للزواج

- عن كيفية وقع خبر فكرة إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي بالنسبة للأبناء فقد تراوحت الاستجابات تبعا لما يلي:
  - ❖ تقدير متدني لذات الأب .....الحالة 1
  - ❖ توقع السلوك الأبوي والمساندة الاجتماعية للأم .....الحالة 2.
  - ❖ ذات اجتماعية موصومة للأبناء.....الحالة 3.
  - ❖ الصدمة .....الحالة 4.

وهذا يعكس عاملا مهما جدا وهو النضج الانفعالي لمواجهة المشكلات والذي انعكس بوضوح في الحالة 2 أما الحالات 1، 3، 4، فقد كان تعاطيها مع السلوك الأبوي ذو صبغة انفعالية متطرفة للاتجاه السلبي (الإحساس بالدونية _ الاحتقار _الصدمة).

- عن تغيير موقف الأبناء اتجاه موضوع إعادة الأب للزواج بعد مرور مدة زمنية من الزواج فقد كانت الاستجابات موزعة كالآتي:
  - ❖ تغير موضوع رد الفعل .....من رفض فكرة الزواج إلى رفض الأب في حد ذاته الحالة 1 والحالة 4.
  - ❖ انتشار موضوع رد الفعل .....من رفض فكرة الزواج إلى الإحساس بالرفض للأب والزوجة الثانية وأهلها الحالة 2.
  - ❖ ثبات موضوع رد الفعل .....لزوم فكرة رفض زواج الأب الحالة 3.
- عن الاعتقاد بتغير سلوك الوالد قبل إعادة الزواج وبعدها بخصوص معاملة الوالدة المصابة بسرطان الثدي فقد كانت الاستجابات موزعة كالآتي:
  - ❖ ثبات السلوك الوالدي المتعلق بالرعاية الأسرية مع تراوح الاعتقاد في دافع السلوك بين الندم على إعادة الزواج والحفاظ على المكانة الاجتماعية في البيئة المحلية.....الحالة 1.
  - ❖ تغير السلوك الوالدي إلى القطيعة التامة ماديا ومعنويا.....الحالة 2.
  - ❖ وصف السلوك الوالدي بالجمود العاطفي حيال الأم المصابة بسرطان الثدي والاكتفاء بالأساسيات المادية .....الحالة 4.
  - ❖ تغير السلوك الوالدي حيال معاملة الأم المصابة بسرطان الثدي وحيال المبررات المقدمة لإعادة الزواج.....الحالة 3.

وإجمالا يمكن حوصلة رد فعل أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي نحو إعادة الأب للزواج مرة ثانية في الجدول الآتي:

جدول (2) طبيعة رد فعل أبناء الأمهات المصابات بسرطان الثدي نحو إعادة الأب للزواج مرة ثانية

المحور	السؤال	مكون رد الفعل				طبيعة رد الفعل					الحوصلة
4	1	معرفي وانفعالي	معرفي وانفعالي وسلوكي	انفعالي	انفعالي	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض
	2	سلوكي ومعرفي	سلوكي	انفعالي	معرفي وانفعالي	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض
	3	سلوكي ومعرفي	سلوكي وانفعالي	سلوكي	معرفي	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض	رفض

من خلال هذا الجدول يتضح أن 12/6 من استجابات أفراد العينة على المحور 4 ذات مكون سلوكي، بمعنى آخر فإن 50 % من ردود فعل أفراد العينة السالبة نحو إعادة الأب للزواج مرة ثانية قد تأسست انطلاقا من السلوك الوالدي من شاكلة(ما قدرش يصبر حتى تبان الوضعية ميئوسة)، (ضرك راح وقطع كل شي، لا مصروف ولا هم يحزنون)، (ثم ثم تبع حياتو وتخلى علينا)، (اللي يخليها في عز أزمة مرضها ويروح)، والذي كان في مجمله سلوكا متسما بالأنانية والتخلي وهو ما خلف رد فعل متسم بالرفض نحو موضوع إعادة الزواج.

الخلاصة:

تأسست هذه الدراسة انطلاقا من مقابلات أجريت مع 4 أفراد حيال موضوع تراه الباحثة مسبوقا وأصيلا علميا، لأنه لم يتطرق له من قبل الدراسات والأبحاث التي تناولت متغير سرطان الثدي، فكل الدراسات اهتمت بعلاقة متغيرات ببعضها لدى عينة المصابات بسرطان الثدي، أما هذه الدراسة فتفردت بدراسة الوسط الأسري لدى هذه العينة وتحديدا منها الأمهات من خلال تناول ردود فعل الأبناء نحو إعادة الأب للزواج، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن رد فعل متسم بالرفض نحو الموضوع أصل له المكون السلوكي للوالد بعد إعادته للزواج مرة ثانية، وقد تم إنجاز هذه الدراسة بفضل شبكة العلاقات الاجتماعية للباحثة في النطاق الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة؛ لأن الموضوع طابو اجتماعي صعب جدا الخوض فيه، لذا تشجع الباحثة وانطلاقا من نتائج دراستها على إجراء بحوث في:

- ✓ الجينوغرام الأسري لأسر المصابات بسرطان الثدي.
- ✓ دراسات مقارنة في أحد المتغيرات بين المصابات بسرطان الثدي (العازبات والمتزوجات).
- ✓ فعالية التكفل النفسي في المراكز العلاجية.

قائمة المراجع

باوية، نبيلة ومصطفى الزقاي يوب(2013). الدعم الاجتماعي المدرك لدى المصابات بسرطان الثدي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ورقلة.

جبار علي، أنور(2013). التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزواجي. *مجلة الأستاذ*، العراق، عدد 203.

الجمعية الأمريكية للسرطان.(2016). سرطان الثدي.

الدامر، نورة بنت عبد العزيز(2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض.

سعيد بني مصطفى، منار(2016). قدرة صورة الجسد وبعض المتغيرات على التنبؤ بالاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي في الأردن، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، الأردن، المجلد 43، ملحق 5.

سليم شاكر، مصطفى(1981). قاموس الأنثربولوجيا. جامعة الكويت.

الشقران، حنان ورافع الكركي(2016). الدعم الاجتماعي المدرك لدى مريضات سرطان الثدي في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، الأردن، مجلد 12.

صالحي بن شريف الهادي، حنيفة. (2009). اضطراب التواصل بين الزوجين وتأثيره على أداء الزوجة الجامعية لدورها الأمومي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

عناد مبارك، بشرى(2014). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. *مجلة كلية الآداب*، العراق، العدد 99.

ونوعي، فطيمة.(2014/2013). أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار MMPI2. أطروحة دكتوراه

كيفية توثيق المقال:

شرقي، سميرة وجبالي، نور الدين(2018). إعادة الأب للزواج على الأم المصابة بسرطان الثدي بين رفض وتقبل الأبناء، دراسة ميدانية بمدينة تيمقاد ولاية باتنة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(2). 182-201.